العزلة الاجتماعية والإدراك الاجتماعي: دور الوساطة في أعراض الفصام لدى مرضى تشيلي

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العزلة الاجتماعية والإدراك الاجتماعي: دور الوساطة في أعراض الفصام لدى مرضى تشيلي. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118598

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعيش في مدينة صاخبة، محاطًا بالناس، لكن تشعر بالعزلة التامة. هذا الشعور، الذي يصفه الكثيرون، يمكن أن يكون له تأثير مدمر على الصحة العقلية، خاصةً بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من الفصام (Schizophrenia)، وهو اضطراب نفسي معقد يؤثر على طريقة تفكير الشخص وشعوره وتصرفه. لكن هل يمكن أن تكون العزلة الاجتماعية أكثر من مجرد شعور سيء؟ وهل يمكن أن تؤثر على أعراض هذا المرض بشكل مباشر؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، قام باحثون في تشيلي بقيادة أ. كاكيو-أوريزار بدراسة معمقة شملت 175 مريضًا مستقرًا وظيفيًا يعانون من الفصام. هدفهم كان فهم العلاقة بين العزلة الاجتماعية، والقدرة على فهم التفاعلات الاجتماعية (المعرفة الاجتماعية)، وشدة الأعراض التي يعاني منها المرضى. استخدم الباحثون ثلاثة أدوات رئيسية لجمع البيانات. أولاً، مقياس العزلة الاجتماعية، وهو جزء من مقياس وصمة العار الداخلية لمرض العقلي (ISMI)، لتقييم مدى شعور المرضى بالعزلة والانفصال عن الآخرين. ثانيًا، مقياس المعرفة الاجتماعية (GEOPTE) لتقييم قدرة المرضى على فهم المشاعر والتعبيرات الاجتماعية، والتفاعل مع الآخرين بشكل مناسب. وأخيرًا، مقياس الأعراض الإيجابية والسلبية (PANSS) لتقييم شدة الأعراض المختلفة للفصام، مثل الهلوسة والأوهام (الأعراض الإيجابية)، والتبلد العاطفي والانسحاب الاجتماعي (الأعراض السلبية).

بعد جمع البيانات، استخدم الباحثون مجموعة من التحليلات الإحصائية المتقدمة، بما في ذلك التحليل الإحصائي الوصفي، وتحليل الارتباط، والتحليل العاملي التأكيدي (CFA) لضمان دقة وموثوقية المقاييس المستخدمة. والأهم من ذلك، استخدموا نموذجًا إحصائيًا يسمى نموذج المعادلة الهيكلية (SEM) لفحص العلاقة المعقدة بين العزلة الاجتماعية، والمعرفة الاجتماعية، والأعراض المختلفة للفصام، وتحديد ما إذا كانت المعرفة الاجتماعية تلعب دورًا وسيطًا في هذه العلاقة. كما استخدموا تحليل الانحدار المتعدد لتحديد العوامل التي تتنبأ بشدة الأعراض.

النتائج

أظهرت النتائج أن جميع المقاييس المستخدمة تتمتع بموثوقية عالية، مما يشير إلى أنها أدوات دقيقة لقياس المفاهيم التي تهدف إلى قياسها. كما أظهر التحليل العاملي التأكيدي أن المقاييس تتناسب بشكل جيد مع البيانات التي تم جمعها. والأكثر أهمية، وجد الباحثون وجود ارتباط قوي بين العزلة الاجتماعية والمعرفة الاجتماعية ($\rho = 0.54, p < 0.001$)، مما يشير إلى أن الأشخاص الذين يشعرون بالعزلة يميلون إلى أن يكون لديهم صعوبة أكبر في فهم التفاعلات الاجتماعية.

أظهر تحليل نموذج المعادلة الهيكلية أن العزلة الاجتماعية مرتبطة بشكل كبير بالمعرفة الاجتماعية ($\beta = 0.64, p < 0.001$)، ولكن ليس لها تأثير مباشر على الأعراض الإيجابية. ومع ذلك، كان لكل من المعرفة الاجتماعية والعزلة الاجتماعية تأثير مباشر كبير على الأعراض السلبية ($\beta = 0.26, p = 0.040$ و $\beta = 0.48, p < 0.001$ على التوالي). والأكثر إثارة للاهتمام، وجدت الدراسة أن المعرفة الاجتماعية تلعب دورًا وسيطًا في العلاقة بين العزلة الاجتماعية والأعراض الإيجابية (β غير مباشر = 0.38, $p < 0.001$)، مما يعني أن العزلة الاجتماعية تؤثر على الأعراض الإيجابية من خلال تأثيرها على المعرفة الاجتماعية. أكد تحليل الانحدار المتعدد أن المعرفة الاجتماعية هي العامل الوحيد المرتبط بشكل كبير بالأعراض الإيجابية ($\beta = 0.24, p = 0.007$).

ARABPSYCHOLOGY.COM

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن العزلة الاجتماعية يمكن أن تؤثر على أعراض الفصام بطرق مختلفة. يبدو أن العزلة الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر على الأعراض السلبية، مثل التبلد العاطفي والانسحاب الاجتماعي، بينما تؤثر على الأعراض الإيجابية من خلال تأثيرها على قدرة الشخص على فهم التفاعلات الاجتماعية. بمعنى آخر، عندما يشعر الشخص بالعزلة، فإنه قد يجد صعوبة أكبر في فهم ما يقوله الآخرون أو ما يفعلونه، مما قد يؤدي إلى ظهور أعراض إيجابية مثل الهلوسة والأوهام.

هذه النتائج لها آثار مهمة على كيفية علاج الفصام. فبالإضافة إلى الأدوية، قد يكون من المهم أيضًا معالجة العزلة الاجتماعية وتحسين المعرفة الاجتماعية للمرضى. يمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعة متنوعة من التدخلات، مثل العلاج الجماعي، والتدريب على المهارات الاجتماعية، وبرامج الدعم الاجتماعي. من خلال مساعدة المرضى على التغلب على العزلة وتحسين قدرتهم على فهم التفاعلات الاجتماعية، قد يكون من الممكن تقليل شدة الأعراض وتحسين نوعية حياتهم. هذه الدراسة، التي أجريت على عينة من المرضى التشيلين، تفتح الباب أمام المزيد من البحوث حول هذه العلاقة المعقدة في سياقات ثقافية مختلفة.

Reference

Caqueo-Urízar, A. (2026). *Social isolation, social cognition and symptom severity in Chilean patients with Schizophrenia: A mediational model*. Journal of Psychiatric Research.

DOI: 10.1016/j.jpsychires.2025.10.070

ARABPSYCHOLOGY.COM